المجلس الأعلى للثقافة

إعترافات جيل الصبار

شعر



أحمد شاهين

المجلس الأعلى للثقافة

اعترافات جيل الصبار

شعر: أحمد شاهين



إهـــــداء

إلى روح أبى الطاهـــرة ..

بعضاً مما أعطى ..

أ . ش

مـدخـــل

وارتضيناك جداراً

نحتمى فى ظله من لفحة الخـوف ، . .

ومـن وطء الزمـن

وارتضيناك

وطـن

●

إهـــــداء

إلى روح أبى الطاهـــــرة ..
بعضاً مما أعطى

إنها الآن قد أينعت
والغصون التى صمدت فى مهب الرياحْ
تلفظ الآن أوراقها
تنحنى . تلمس الأرضَ
لا تنهض الأرض ،
لكنّ كل الغصون التى صمدت تنحنى
كنت أعرف تلك الحقيقة
لكن وجهك كانت تقاسيمه كعبة للشموخ
وكنت أرى الريح تعبر تحت جناحيك هادئةً . هادئه
فتمتد عبر المسافة ما بين كفىَّ والمستحيل ..
فتمتد دافئةً . دافئهْ
وما خانت الريحُ موعدها مرةً
ولا أنت حين توشحت بالغربة الأبدية كنت تخون ..
ولكنها الأرض ..
تواقةٌ دائماً
لانحناء الغصون

اعترافــات .. جيل الصبــار

أغانىٌ لا ترتقى سلَّمَ الذاكره
هكذا أعترف
وعند التـقـائك بالرمل . يامـوجُ – للعـمق آخـرُ أوراقنا
تنجرف
خائف أنتَ مادمتَ لا ترتجف
خائف أنت مادمت لا ترتجف
هكذا أعترف
ربما يستطيع الجنودُ الوصولَ إلى حجرتى الموصده
ربما يستطيعون أن يوقعوا النهرَ فى شَرَكِ المصيده
ربما يقرأون أغانىٌ يستنبطون اجتراء الصبىِّ على أعين السيده
فـيستـدفـئون بهـا فى ليـالى الشـتـاء من الخوف والأوجه
البارده
ولكنهم سوف يستسلمون لأمر الخليفة يصلونها النار ،
يسقونها الصمتَ بين دهاليزه الداعره

فلا ترتقى سلم الذاكره
هكذا أعترف
هو الفجر ينمو على حافة القلب صبّارة من ظمأ
واشتياقاً لأن يلتقى الحبُّ والصمت ،
أن يلتقى العمر والموت ،
أن تسترد العناوينُ أسماءها الموسمية من ذكريات الصدأ
هو الفجر أنشودة العاشقين ،
وترنيمة اللاجئين ،
ودعوة أمّى التى لم تزل فى الدهاليز تبحث عن زوجها
المختبىء فى انتظار النبأ
ولكنه الفجر مازال يأتى بقنديله المنطفىء
فتسقط كل أغانىَّ فى شَرَك الدائره
ولا ترتقى سلم الذاكره
والذين يسيرون فى الليل سربا من الحزن يستمرئون التعب
يلجئون إلى حجرتى كالنوارس حين المرافىء تغلق أبوابها
والميادين تهرب من تحت أقدامهم

والمقاهى الحقيرة تسأل عن من شرب
يلجئون فنطفىء أحزاننا الأبدية بين رماد السجائر
والأغنيات
يعانق أفراحنا الوهم ،
يلثم أفواهنا الجوع ،
تمتدُّ مائدة من غضب
ويكتمل الحزنُ ما بيننا حين نطلق ضحكتنا الساخره
جميعا أغانيِّهم سوف لا ترتقى سلم الذاكره
هكذا أعترف
وعند التقائك بالرمل ياموجُ - للعمق - آخرُ أوراقنا
تنجرف
خائف أنتَ مادمتَ لا ترتجف
خائف أنتَ مادمتَ لا ترتجف
هكذا أعترف

●

بيتنا القديم

عندما وجهكِ يمضى فى الرحيل
عبر أهدابى وَعبر الحاجز الممتد ما بينى وبينك
تدرك الأشياء معناها . تهب الريح ، تمحو عن لياليكِ ..
القصاصاتِ الصغيرهْ / والحكايات الصغيره / والخطاَبات
الموشاة بأسَماء الجميلات ..
فلا يبقى سوى الوجه الجميل
ذلك المزروع فى كل الزوايا
ذلك المرتد عن كل المرايا
ما على الجفن سوى أن يحترق
عندما تستيقظ الأيام . تدرى أنها حتما تسافر للوراء
أنت مثل الفجر بعد الليل دوماً ينبثُق
سائرَاً كنتُ وكانت فى يدى الدنيا تسير
لم أكن أهتم من بالشرفة الأخرى من البيت المجاور
لم تكن عينى تسافر خلسة عبر الشبابيك المضاءهْ

والشبابيك التى قد أسلمت أجفانها للنوم فى غير انتظار
لم أكن بالأمس إلا
ذلك الطفل الصغير
سائراً كنت وكانت فى يدى الدنيا تسير
حدثينى مرةً ثم ارجعى للحاجز الممتد ما بينى وبينك من جديد
هل تراهُ قد رأى وشم يدى
وشميَ المطبوع فى كفيك كالدفء المهاجر من بعيد ...
هل هى النظرة ما أرقنى
كنت فى الشارع وحدى
كنت فى الشرفة وحدك
خفت أن تُسرق نفسى من يدى
فتمسكت بأقدام الطفولة
لم يكن إلا مساءً واحداً
ذلك الطفل لقد ضل سبيله
فافتحى الجنة عن عينيك ما عدت صغيراً
أستطيع الآن أن أدخل وحدى
تبدأ الرحلة من أبواب عينيك إلى عينيك فى غير عناء
أيها العالم من قال بأنا غرباء
أغلقى الباب ورائى
صرت أهتم بمن بالشرفة الأخرى من البيت المجاور
خلسة عبر الشبابيك المضاءْ
والشبابيك التى قد أسلمت أجفانها للنوم فى غير انتظار
صارت العين تسافر
طائراً صرتُ . وصارت من يدى الدنيا تطير

عيـــون عربيـــه

ويرتحل اللاجئون عن النهر دون الوداع الأخير
وخلفهم البندقية ترسل ضحكتها البربرية والنهر .
يرسل دمعته خِفيةً تحت ستر الظلام .
خائفا يتكتم همسته ..
نازفا بالسلام
أيها النهر فيما انتظارك والجدب يمتد يورق حزنا ويمتد .
يثمر خوفا ويمتد يُولد موت على شجر الذكريات الكئيب
فتنسحب الشمس ظمآنة من عيون الصغار
وتبدأ رحلتها للمغيب
سيدى الشيخ عفوا دفعتك عن غير قصد
فالصغير الذى فى يدى كاد يفلت يبغى الرجوع
بيتنا كان شرق المدينة يحوى القليل من الخبز والتمر.
والطفل يكويه شوق وجوع

سيدى والصغير الذى فى يدى جاهل ليس يدرك معنى الرجوع
ليس يدرك أن الرصاصة ليست تفرق ما بين صدر الصبى
وصدر المقاتل
وأن المسافة بين السماوات والأرض .
أقرب من ضفة النهر هذا المقابل
وأقرب من خطوة بين كف الصبى
وأبواب تلك المنازل .

●

دوار

من رماد المسافات كان على جدول تحت صفصافة يستريحْ
والصباح الجريحْ
كان يمسح عن آخر الأفق خيط السحاب الرمادى ،
يزرع فى أول الجرح حقل البكاء الطفولى ،
قام ولم يسترح .
عندما تفتح الشمس أبوابها ..
جرحنا ينفتحْ
ليت كل الضياء الذى فى العيون كذوب
والدماء التى حول كل الزهور البدائية الشوق ياليتها الوهم..
والأرض ياليتها مرةً تستريحْ
كى تكف الرياحُ عن الوجد والنهرُ عن عشق همس القصائد فى الليل ..
والقلب عن طلعه المشتعلْ
خلف عينيك ضاعت مواعيدنا وابتساماتنا والقبلْ
والذى خبأتهَ العصافير بين منا قيرها منذ هَلَّ الصباحْ
كان للرُّخ عند المساءْ

مسـافر وراء الذاكـرة

مـدى يديكِ فـإن الشـوقَ يسـتـعـرُ
والـكفُّ ظمـــأى وهذا القلب ينتظر

مدّى يديكِ فـما صـوتُ الخصـام هنا
يفـزّع النفسَ إن الصـفـو ينتـشـر

مــا بين كـفـيك بحـر لست أبلغــه
إلا إذا مـــســّــهُ شـــوقٌ فـــيـــأتمر

وبين شِــقى فــؤادى ألفُ أغنيـــةٍ
وألف طعنةِ خـوفٍ فـيــه تسـتـتـرُ

حـبـيـبـتى لا أنا أنسى ولا كـتـبى
يومًــا تناست فكيف الحبُّ ينحـسـرُ

إن كـان فى خـاطرى مـوجٌ أخـبـئـهُ
فكل مـوج على كـفـيك ينكسـرُ

غـرامنا لم أزل فى القلب أحـفـره
مـتى تبـرَّأ من أوراقـهِ الشـجـرُ

وكـيف يهـربُ ورد من حـدائقـه
وأيـن يـذهـب مـن أعـطـاره الـزهـرُ

عـوّدتِني النورَ من عـينيك يأسـرنى
فـهل سـيحـجب عنى وجـهـه القـمر

طـريـقنـا لم تنزل تلهـو الريـاح بـه
هل تذكـرين وهل ترتأدك الصـورُ

أطبـقت جـفنى وتحت الجـفن سـاهرة
عـين تؤرقـهـا الأشـواق والسـهـرُ

مـا بيننا لم يكن لهـواً نلوذ بـه
من همنا بل غـرامـاً شـا ءَهُ القـدرُ

يضـــيـــرنـى أننـى أهفـــو وأســـتــعـــرُ
وأنت كـــالصـــخـــرِ بيـن الموج ينتـصـــرُ

أســـيـــر بـين دروب الـلـيـل مـــرتعـــداً
أعـــمـىَ تـنـاطحنـى الجـــدرانُ والمطرُ

تدبُ فى الوحل أقـــدام يمـــزقـــهـــا
شـــوكُ الطـريق وكفٌّ الموت تـنـتظرُ

تحطمتْ فـى يدى الاضـــواءُ وانطفـأتْ
حولى القناديلُ واغـتـالتْ دمى الفكرُ

تعبٌّ من ظـلـمـــات الـلـيـل راحلتى
وانفث السـقمَ حـتـى يخـتـفـى القـمـرُ

أضـــعتُ فـى ســـفـن الأيام ذاكـــرتى
وبعتُ أغنيـتـى وابـتـاعنى البـــشـــرَ

احجٌ للوهم والأشـــبـــاحِ أحـــسبـــهـــا
ظلال حُبٍّ وللأحـــلامِ أعـــتـــمـــرُ

أنا الذى لم أذق طعم الهـــوى زمناً
مـــا بال قلبى إذا مــاجـئتِ ينشطرُ

هل ضــاقت الأرض حـتى رحتُ أنتظرُ
حـبًّا من امــرأة فى صــدرها حـجـرُ

عــفــوا فــإن لســـان الكبـر يغلبنى
وهاجنى الشــوق حـتى كـدت أنفـجـرُ

هبْ أننى فى الهـــوى طفل تحــركــهُ
بعض الدمى فـذنوب الطفلِ تغـتـفـرُ

خلفتَ لى يا حـبـيب الروح مـوجـعــةً
فــهل يُلام جـريحٌ مــســّهُ الضــجـرُ

مُــدى يديكِ فــإنى جـئت أعــتـــذرُ
وهل يردِ حـــبـــيب جــاء يعـــتـــذرُ

●

زهـرة الشتـاء الوحيـدة

على الطريق واقفٌ ..
وزهرة على الطريق واقفهْ
يشقق الجفاف وجهها الجميلْ
وكان بيننا الجدار واقفاً يمد أصبع الفراق خنجراً من الذهب
كئيبة ياليلة الذبول
الآن موعد الرحيل خبِّئى يديك إننى أغار من بريق إصبع
الفراق فيهما وأغمضيهما
عيناك إننى أرى طفولتى وصبوتى تغنيان فيهما ..
ودربَى الطويلْ
فأغمضيهما
أخاف أن تفر دمعةٌ فيجمح الفؤاد نحوها
ويستردنى نداؤك القتيل

يا أيها الغريب لا تضمَّ كفها إليكَ
هارب إليَّ كفها . ولا تشدها
هى الجليدُ قادم إليك . فلتردها
هى الزهور إن قتلت جذرها العميق شفَّها الذبولْ
وأدرك الفناء عطرها الخجولْ
هى الصقيع قادم إليك فلتردها
فدفئُها أمانةٌ لدىَّ أوْدَعَتْهُ قلبىَ الصغير .
وَقَبَّلتْهُ قبل أن تطيرْ

. . .

بارد هذا المساء
هل تعود الآن من ذات الطريق
شرفة الصفصاف غطى وجهها حزنُ الشتاء
هل تعود الآن فالخطو حريق
عشك الليلىُّ لا يأوى إليه الآن عصفور صديقْ
داخلاً كالموج فى حضن الشواطىءْ
تورق الأيام فى عينكَ عشباً وبنفسجْ
كل شىء صامت حولك هادئْ
غير أن القلب يضنيه القتالْ
أوحش القلبَ رحيقُ البرتقالْ

هويتنا صارت الزنبقه

الحنين طريق إليكِ
ودمى وردة فى يديكَ
والعيون اللواتى عشقَتْ على السفن التائههْ
كلما لونتنى بزرقتك المشتهاه
وألقت إلىّ المواعيد عند التقاء الغناء مع الفجر ..
تحت شجيراتك الدافئهْ
كلما حدثتنى عن الأرضِ ...
تلك التى وثبت فى الفراغ وراوغت القلب حتى استردتْهُ أغنيةٌ ثائرهْ
وأيقظت السنوات اللواتى تراكمن كالعفن الصلب ..
هزت توابيتها فجأةً
فاستحالت أناشـــيدَ ..
وانتصبت طائراً يحمل الجرح ..
حلق فى الأفق ..

غرد . غرد ثم ارتمى فوقها ثورةً وابتسمْ .
إنه الزمن المتوقف يولد من لحظةٍ يابسهْ
فتخضرّ فيه المواعيدُ ..
تنهض من بين أضلاعه المورقات السنابل ...
معلنةً فى الخيام الجريحة عن موسم الخصب ..
عن مشرق الأغنيات على بُردة الليل ..
تسرى الخصوبة فى جسد الأرض ..
الحجارة صارت عصافير تحمل بين مناقيرها الفجر ..
واللغة الضائعة
الحجارة صارت عيون النساء وأحلامهن ..
وأطفالهن الذين يموتون مبتسمين لزنبقة عطّرتْ جرحهم
بالحنين القديمْ
الحجارهْ
الحجارة تلك التى يتعثر فى فهمها القلبُ
كيف استحالت هويهْ
وكيف غدت وردةً فى الصباح هى الموت ..
كيف الحجارة فى لحظةٍ
أصبحت بندقيهْ

●

قشــرة من جـدار الوطن

منْ يدى تسقطينَ
وبعدك كل المدائن تسقط كل الدروب ستفضى لقبر وحيد
فالهاشم أوغل فى الموت ..
مرتدياً ثوبه الملكىّ ..
وممتشقاً سيفه العربى . الشهيد
آه يا وطناً ضائعاً فى شظايا الحدود
آه يا ساعدى المستريح على شفرة الجرحِ ..
منتظراً مشرق السيف
أو ظلمة الموت بين القيود
فاجأتنى القصيدة بالحزن ..
فاجأتها بالكآبة
كنت مستغرقاً أتذكر وجهاً لغانيةٍ قابلتنى على طرقات الحنين.
عند ساحل عكا

أخبرتني القصيدة أن الغزاة بما يملكون من العطش العاطفى أتوا
ثم دكوه دكا
وما زال يوغل فى الموت مرتدياً ثوبه الملكىّ ...
وممتشقا سيفه العربى الشهيد
أيها الحزن ماذا تريد
أيها الصاعد المستظل بقبعة النار
ها نحن جئناك من كل فج عميق
وها نحن يبدأ من جرحنا العار يمتد من ضفة النيل حتى الفرات
وها هى تسقط من بين أصواتنا المستباحة ..
هاماتنا فابتسم
أيها الحزن . كل المدائن ساقطة كالنساء
وأنا بينها رجل من عدم
أقرأ الموت مرتسما فى عيون الصغار
لا تقولى غداً
خلف بوابة الخوف والمستحيل
ستولد نافذة للنهار
لا تقولى
فقد سئمت جبهتى لهجة الانتظار
بينما صدرنا العربى جريح ...
وملتصق وجهنا بالجدار

عبثيــة

تعلقت الريح بالوهم
مدت إلى الشمس أعَناقها فى الظلام المباغت .
وكانت على نجمة الخوفِ
تقعى الخفافيشُ ..
دست بأعينها الكحل ،
رتَّقت الجرح بالمدية العابثه .
تعانق فى الأفق نسرٌ ذبيح وأفعى ..
فحاولت الريح سترهما بالغمام الدخيل
« لا تحاول تفسير شىء فأنت غبى »
صاح فى الناس شيخ تقى
وكانت على ضفة النهر غانية واقفه
ثوبها كان يستر نصف الجداول ..
والعنكبوت التتارىُّ ينسج ما بَين فخذينِ ،
ميلاد طفل جديد

وتأتى الخيول الأصيلة تشرب من آسن الماء ...
كرها وطوعا
وتنزف فى البئر دمعا فدمعا
ويصرخ فى الناس شيخ تقى
بلادى بلادى
لك سيفي وجوادى
[الريح تُطرد من فردوسها غضبا
قد أنجب النسر من أفعاه إنسانا
هل يا ترى ستحلق الأفعى
أم يسقط النسر ،
من ذا يفهم الآن]
تأرجحت الأرض ما بين قلبى وآخر غصن يموت ..
على شجر الذكريات
فمزقت ثوبى البرئ
وحدقت فى وجه أمي
فأغلقت الأم أبواب أعينها بالبكاء
وكانت تنام على شرفة الفجر عصفورة شاحبه
فأقبل من آخر الارض هذا العُقاب ،
ليسرق من حلمها النور ،
ساءلت أمّيَ عن ثوب جدىَ والمسبحة
فأخرجت السيفَ من غمدهِ ...
واستدارت تصلى

سـنـدبـاد

أدخل الآن لحظتىَ القاتله
فارقبونى وغنوا انتظاركمُ المر ،
غطوا عيونكمُ الشبقية بالريح ،
تنمو الطحالب ،
غطوا شفاهكمُ الطحلبية بالخوف ،
ينمو الشبقْ .
كسرةٌ من رماد الزمان المعتق دوما برائحة الموتِ ،
تكفيكم الجوعَ فى السنوات العجاف
وتحملكم فى سفائنها الخضر ،
تمنحكم لحظة الارتخاء الملون باللازوردى ..
تطلع من قامة النخل زوجاتكم
من حشيش الماء القصائد ،
والنبع من مزن أعينكم
لحظة لا يؤرقها النوم تحت هدير المشانق ،
والشجر المشتعل .

مرفأ لنورس الصقيع

وتطل من خلف النخيل يمامتانِ ..
تعرّيان الجرح عن شفتي وتختصران أشواق الحدائق
عيناك لا تستغفران لذنب أغنيتي ..
إذن . ستهاجر الأحزان صوب دمي ..
ويسقط نورس الفجر الوحيد
تتفجرين الآن أسراراً فتكشف عن هويتها القصيدهْ
تتفجرين الآن أنهاراً فتتسع المسافة بين جرحِيَ والسماء ..
وبين صمتي وابتسامتك الودودهْ
تتفجرين الآن عشاقاً وليموناً وأطفالاً ألفت وجوههم زمناً ..
فأهرب من بلاد الخوف والغرباء ..

أفتح دون أن أرتاب أبوابى ..
وأســـألكم ..
عن الفيروز والعطر الذى ينساب من كفيهِ ..
مذ أن تعودت الرحيل ..
وزورقى يمضى إليــه .
لكنما الشطآن حطمت الشراع
والحلم إذ يأتى به سرعان ما يبقى الوداع
قد خبأتنى الريح فى أضلاعها زمناً ..
وعاودنــى الضيـــــاع

يـازورق الغـــــربـاء	أقبل بـهـذا الفـجـر
قـد هدنى الإعـيـاء	والليل مـلء العمـر
تمـضـى بـك الأنـواء	فى لهـفـة للقـبـر

الآن أعرف أننى أخطأت إذ أسلمت أغنيتى إلى الموج المسافر
فيكون هذا المد والسفن المسهدة الغريبة
وتكون ذاكرة الرياح ..

وزنبقات الشـوق ..
من لشواطئ الأطفال ..
من لمدينة تحتل ذاكرتى شـوراعها ..
فتغمرنى برائحة المطر
سَئِمتْ خطاىَ من السفر
سَئمتْ من الدرب الغريبْ / من راحتى فى الظلِّ ..
والأشجار خالية من الطير الحبيب
عيناك دافئتان مثل مرافىء الحلم البعيـد
عينـاك دافئتـان والجدران من حـولى ..
تنز صقيعهـا الوحشـى
أين أخبئ الجسد الجليـد
عينـاك دافئتـان مثل مرافـىء الحـلم البعيـد

●

أغنيـــات .. للريح

الريح جـاءت فـأين الآن تختـبىءُ

وضـوءُ قِنْديلكَ الفـضىً ينكفئ

زمـانُك المرتجَى تخـبـو بشـائرهُ

وذكـرياتك غطًى وجـهـهـا الصـدأ

أراكَ تحت دثار الخـوف مـرتعـدا

وكنتَ فـوق جـبـين الشـمس تتكئ

وكـان رأسى نبـيـذاً فـوق مـائدةٍ

ضـيوفـها الرعبُ والتنكيـل والحـمأ

رأيت جندك كـالليـل الغـريب إذا

بدتْ لصـبحٍ جـميـلِ الوجـهِ يهـترئ

فـإن صـرختَ بهم فـالحب مـحـتـرقُ
وإن صـــرختَ يـمـــوتُ الماءُ والكلأ

الريح مــوعُــد حبٍّ حـين تبــتـدئُ
وشـــعلةٌ فى فـــؤادى ليس تنطفئ

ولستُ أدرك إن كـانت على شـفـتى
تنمـو ابتـــســامـتـهـا أم أنه النبـأ

إذ أنتَ فى قـبـضـة الأيام تنفـثىءُ
وفى جـبـينكَ يرمى بالحـصَى الملأُ

أتوك يـسـتـعـذبون الموتَ فى فـمـهم
حـدائقٌ يشـتـهى أوراقَـهـا الظمـأُ

سـيـوفـهم فى ضـمـيـر الفـجر أغنيـةٌ
خـيـولهم فـوق أسـوار الدجىَ تطأ

لقـــد بقـــيتَ طويلاً دونما ســببٍ
وهكذا يتـــبــــقى الزيفُ والخطأُ

●

زهـرة المـوت

الطريق إلى زهرة الموت قد عبَّدته الأناشيد إذ أعلنت رفضها
أعلنت حبها
واستراحت على جرحها المنتصب
قبلة من غضب
أشعلتها الرياح التى نبتت من بذور التعب
أيها الملك المغتصب
أينما كنت تنمو المشانق والريح ..
ينمو البنفسج والموج ..
ترتد للظلمة المستباحة أنغامها الهادئه
فيقترب العاشقان
وتمتد كف الحبيب لكف الحبيب
دون أن ترتجف
أو تخاف من الخنجر المرتقب
أيها الملك المغتصب

من تراك ترتل أنشودة الموت من أجله
من تراك تسلقت أسوار مشنقة العاشقينَ ..
لتهتز فى جرحه الشمس والأغنيه
وتخضر بين أصابعه الذكريات
وينضج فى راحتيه الحنين
بينما الخوف يكمل دورته فى الشرايين والأوردهْ
معلناً مولده
والأناشيد تصرخ من خلف أبوابها الموصده
دون أن تقترب
أو ترد إلى الملك المغتصب
صوته المستفىء بأشجارها المجهده
الطريق إلى زهرة الموت لا شوك فيه
والذى يرتجيه
ما عليه سوى الانطلاق إلى شفة المقصله
فيمتشق اللغة القاتله
ويسمح للحب أن يدخله
ويمتد فيه
هكذا علمتنى المدائن فى الليل والغانيات اللواتى على عتبات الجفون
يعلقن أثداءهن يعلقن أحزانهن يعلقن خيط الأمل
دون أن يندمل / جرح أيامهن العميق
أو يجدن الطريق

حــالات ليليــه

١ - للرماد هويتهُ ..
ولنا موطن فوقهُ ..
ولكم جنة فى الرحيل الذى تُوعدونْ .
للتلال براءتها
ولنا طفلة عندها
ولكم جثة فى الرصاص الذى تزرعونْ
للريــاح مواسمها ...
ولنا موعد والمطر
ولكم طلعها فى الشتاء الذى يتوهج ما بين أضلاعنا قبراتٍ ،
عشقن احتراق الفصولِ ..
وغنين أغنية للمدى والسفر
●

٢ - أفرجتنى على صوتها زفرتى
من بنفسجة كنت أسكنها فانتبهت ،
وأدركت لحظتها أن بى من بقايا التوجع أنشودة ،
رغم طول المخاض العسير .
فقاومتها وانشغلت برائحة الليل والعنكبوت .
غير أن البيوت التى أيقظتها المواويل فى الصدر ،
ألقت بأشباحها
فارتعشت من الخوف ،
أبصرت فى الأفق غاباتنا تحترقْ
والجواد الذى كنتُ أسرجته مضرجا بالبكاءِ ،
فأغلقتُ بابا من الريحِ
فى وجه قبرة عاشقه
وفى الصبح ..
حين انفلت من الزفرة الضيقه
فاجأتنى الدروب .
بلهجتها المحرقه
كان وجه التى عندها طفلة من براءتنا مضرجا بالدماء

٣ - لنكون الرعيهْ
أعطنا جبهة من تراب التيتم والذل .
أعطنا كسرة من دم الأبجديه .

●

٤ - فسرى لى التوهج
أو فارجعى للدروب التى أطفأتك
هو الليل أرجوحتى العبثيه
وبوابتى للظلام المحاصر بالنار
أدخل من جرحها غابة أنت راهبها الوثنى
وأسقط من شرفة الروح
تفاحة من أثير
فأجتاز نهرين من عبق ودخان
أصابعك الخمس طوق النجاة الأخير
وعيناك لى مرفئان

●

غيـــوم

عندما تستقر الرياح البدائية الشوقِ..
قد أستطيع الصراخ
فى فمى غيمة ..
والنخيل المكابر يسقط تحت سياط الظمأ
معلنا فى القبائل أن الخيام التى هاجرت لن تعود
والجياد التى علمتها المواعيد ،
لقيا السراب ،
وصوت الغراب ،
وحزن التأمل فى قطرة الدم ،
ألقت سنابكها للصدأ .
واكتفت بالكلأ .
حبتين من الرمل .. كنت أخبىء تحت الأظافر ،
قلت لمن يسألون عن الحب ،
هذا تراب الوطن

قطرتان من الماء ..
أعطش يا ربما فى الطريق
هما الغيمة المشتهاة ..
وأغنية من ضفائرك المستباحة للريح .
خبأتها فى العيون،
ودثرتها بالحنين ،
وقلتُ لمن يسألونِ عن الموت ،
ها أنت بين يدىٌ كفن
تستطيعَين أن ترجعى الآن وحدك ،
لكننى لن أعود
إن بينى وبين الحدود التى قد تمنيت ،
عمرا من الموت ،
لابد أن أعبره .
إذاً تنهض الريح أو تستقر ،
وتنفق كل الجياد ،
ويسقط كل النخيل المكابر ،
فى يدى حبتان من الرمال ،
فى القلب لما تزل قطرتان من الماء ،
غيمتىَ المشتهاه
وأغنية من ضفائرك المستباحة للريح .
خبأتها فى العيون ،
ودثرتها بالحنين ،
وقلت لمن يسألون عن الموت ،
ها أنت بين يدى كفن .

هل أنت أنت ...
أم احترقت معى

بيتا على جرح بنيت ..
ونخلة زرعت يداىَ على جبين النار ...
هل من فرحة ترجوك يا قلبى
وياجســدى الذى
عرفته أوجاع التوحد ..
واستباحت صمته المكسور أردافُ البنادقْ ..
من ذا يرد علىّ بابى
عورتى للريحِ ..
قلبى مسّه العطب المملحُ ..
من يرد على بابى
بعدما أسقطت من شرفات هذا الليلِ
نجمى والقمر .
هو ذا ينام إلى جوارى الليلُ ،
مــذبــوحــا
أغطّى جرحه حينا

وحينا أنتمى للموت
أقرأ فى سواحل جثتى موجَ التراجعِ ..
يا هدير الخوف
هل طوّفت فى َمدن الكآبه
هو ذا رماد العمر ،
ميلى يا سماء الرعب ميلى
وانفخى ما شئتِ فيه
ليكون عصفوراً .
نخيلا
عوسجا
طفلا ينام على ذراع الموتِ ..
يرفو جثته .
ميلى على زمن يؤجر موتنا لفصولهِ ،
عبثا يصلى للظلام .

قـــد أخـطأتْ أن هربّت لغـــتى
فى لحظة من يـأسـهــا شــفــتى
جــا ء الحــريق فلم أجــد حُلُمــا
أخطو عـليــه ســواكِ يا لغــتى
من قـــال إن النار يطفــئــهــا
أن تحــتـــمى بالنار قـــافلتى

للموت رائحة الفصول
يأتى الشتاء معبئا بنشيجه المكتومِ ..
آية موته أن يأتىَ التابوت فيه بقيةٌ من سيفنا المكسور
يحمله الخصاه
يأتى الربيع بوجهه المشبوه ..
آية موته ..
ألا نراه
والصيف هرَّب حلمنا
من جلده حلما فحلما للعراءِ ،
وبعدها شُلَّت يداه
للموت رائحة الفصول
من لى بذاكرة الرياحْ .
من لى بحمحمة الخيول

●

أوراق خـريفيه

ويخرج وجهك من بين أوراقىَ الذابله
يفجر صمت المسافة بينى وبينك
فتخضر فى عينىَ السنبله
ويرتد فرع تسوس عن رغبة فى الفناء
وتورق فيه الأغانى التى هاجرت للجفاف
وأعرف كيف الزمان تجمّعه لحظة قاتله
على ربوة كنتِ سميتها منذ عهد بعيد
على ربوة الحب مازال عصفورنا ينتقل
وما زال عند مشاكسة النجم للأفق يخرج من عشه المستبد ..
بأحلامى المتعبه
فيرفع منقاره العذب يشتاق حين تجيئين فى الخطوة الهادئـه

وحين يلامس ثوبك عشب السماء الرقيق
وحين تخاصم كفى لمستك الخاطئـه
على ربوة كنتِ سميتها منذ عهد بعيد
على ربوة الحب مازال عصفورنا ينتظر
ومازال يحفظ عنك أغانيّه المرهفات
فما بالها أوغلت فى الضياع
وعيناكِ موغلة فى الضياع
وكل الذى بيننا موغل فى الضيـاع
ولم يبق لى غير وجهك يخرج من بين أوراقى الذابله
ونور من اللحظة القاتلـه
تعلمتُ حين تعلقت بالأفق عاماً فعامْ
تعلمت أن النجوم جميعاً إذا ما اعتراها الذبول
تعود فتخبو
ليخرج للأفق نجم جديد
فما بال وجهك مازال يخرج ما بين أوراقى الذابله
وقد مر عامٌ فعام
فهل أغلقَ البابُ حين ترجلتِ للنهر ذات مساء بعيد

فعانق ساقيكِ ..

والنهر شابَ ..

وكيف يعانق من شابَ صدراً وليدْ

تعلمتُ حين تعلقتُ بالأفق عاماً فعامْ

تعلمت أن البحار جميعاً سترجع للنهر فى موسم الانتحار

سترجع حين يعربد طين التوابيت فى طهر أيامها الضائعه

فقد ملت الانتظار

تعلمتُ حين تعلقتُ بالأفق أن المساء يبيع إلى الصبح أحلامه الطيبة

يبيع إلى الصبح وجه القمر

لقد كان وجهك حين ترجلت للنهر ذات مساء وحيد

حزيناً كوجه القمر

وقد باعه للصباح المساء

فصار الذى بيننا موغلاً فى الضياع

وعيناك موغلة فى الضياع

تعالى أقص لك الآن آخر أحلامىَ المتعبه

تعالى إلى الربوة الطيبه

تعالى . رأيتك ليلة أمس

لقد كان حلماً جميلا

رأيتك تنفلتين من النهر فى كفك البرتقال

وثوبك ما ابتل إلا قليلا

رأيتك تجرين نحو العناقيد والربوة الطيبـه

رأيتك يا غنوتى المتعبـه

وقد كان حلماً جميلا

تعالى فلن أحلم الآن أكثر مما مضى

ومازال وجهك يخرج من بين أوراقى الذابلـه

فتخضر فى عينىَ السنبلـه

وأعرف كيف الزمان تجمّعه

لحظة قاتـله

●

اسمحي لي

اسمحي لى أن أستريح قليلاً

بين عينيكِ واطفئى القنديلا

ودعى الفجر لحظةً يحتوينى

ودعى القلبَ يشتهى المستحيلا

أعرف الآن فى أغانيكِ وجهى

أعرف الأرضَ والسماء والنخيلا

هذه الأرض منذ عامين كانت

موطناً فيه كنتُ أرعى طويلا

لعـــبـــة الـطـفـل لم تزل فـى يديـه
شـــارعُ الحَب مـــايزال ظليـــلا

أنا مـــازلتُ مـــثـلـمـــا كنت طفــلا
أركب النجم والربى والســـهـــولا

أنا مـــازلتُ مـــثـلـمـــا كنتُ . لكن
أنتِ بـدّلتِ حـــبنا تبـــديلا

انـظرى هـذه الـبـطـاقــــةَ كـــــانـت
بين كــفّىّ إذ عـــزمتُ الرحـــيـــلا

هذه الأحــرف الـثـــلاثة فـــيـــهـــا
كــانت الشــمسَ كــانت الإنجــيــلا

لا تـقــولى نســيتُ وجــهك يومــاً
فــالعناقــيــدُ ليس تنسى النخيــلا

والأغـــــانىُّ لا تـضـلُّ صــــداهـا
والعــصــافــيــر لا تـخــون الحـقــولا

لا تقـــولى نســـيتُ وجــهكِ إنى
لم أزل فـــيـــه قـــاتلاً وقـــتـيـــلا

إنـنـى كـنتُ فـى المديـنـة أسـعـى
أبتـغى وجـهك القـصى النبـيـلا

كنتُ فى الشـام أسـأل القـوم فـيـهـا
كـيف ياقـوم صـار سـيـفى ذليـلاً

كـيف بالله تـأكل النار وجـهى
والمجـوسىُّ قـد تركت قـتـيـلا

اليـهـودىُّ صـاح بى ياغـبـيـا
دأبُ أرضِـكِ هـكذا أن تـدولا

جـيلكم شـاب والعـروبة أنثى
لم تضـاجع إلا القنا والخـيـولا

ينزف الجـرح كـبـرياءً بصـدرى
مـالهـا الأرض أقـسـمت أن تميـلا

وجـهنا بعـد لم يزل عـربيـّا
وجـهنا بعـد لم يصـرْ مـجـهـولا

أبحث اليوم فى عيونك عنى
ضائعاً فيكِ لم أجد لى سبيلا

خبئنى وجهك الحزين فإنى
قد تعودت أن أراه جميلا

خشرى جرحك العميق بجرحى
ربما يُبرئ العليل العليلا

إننى تهزم الكآبةُ صدرى
مثلما يهزم الشتاء الفصولا

جئتك الآن متعبا وبقلبى
يسكن الحزنُ فاحتوينى ضئيلاً

وارفضينى إذا أردتِ ولكن
اسمحى لى أن أستريح قليلاً

●

النبـــوءة

هى الآن ليلتك الآن ينفصل السيف عن غمدهِ
وينكشف الآن وجهان :
وجه الحقيقة والمستحيل
هى الريح فى قبضة الخوف إن مست النار أطرافهـا انفردت عنوةً
واستحالت عصافير ..
تنشر أجنحة اللهب المتعطش للحب والموت ..
ترفع للشمس أهدابها الظامئات إلى النور
تنفض عن ريشها العفن المتراكم عبر الزمان الطويل
هى الريح لابد أن تعبر الحاجز الدمويّ ..
ولابد أن ينشف النهر بعضاً من الدهر ..
حتى تُلقّح زهرتك القادمـهْ
بلون الصباح النبيل

هى الآن ليلتك ...
الآن . حاول لكى لاتضيِّعَك الدربُ ...
بين علاماتها المبهمهْ
فتلك خيول الخليفة تعدو إلى ضفة النهر ...
تلك العجوز التى دهمتها سنابكُه البابليــهْ
فأيمن إذا شئت
أيسر إذا شئت
لكنَّ بؤرة وجه الخليفةِ ...
لا بد أن لا تفارق ...
فوهة البندقيــهْ

●

وردة من الجبـــل

إلى الإسكندرية

ويحملنى الموج عبر الشطوط البعيدهْ
غريبٌ أنا الآن وحدى . وصوتك لا يحتويه الجبلْ
غريبٌ أنا الآن وحدى يراودنى النجم عن وجهك الفاطمىِّ ،
ويسألنى الليل أن أستبيح طفولتك المريمية ...
فى القلب كانت مدينتك المشتهاةُ ...
وكان على القلبِ أن يحتمل
غريب أنا الآن وحدى
فأرجوك أن لا تمدى يداً من وراء ستـائرك الساحليـة إن
لدخان المصاحب .....
لشـمس إذا أشـرقت دون وجـهك لـن يتـرك القلب يطلق
عصفوره الأرجوانى ...

نحو العناقيد فى كفك المشتعلْ

أحبك لكن وجهك يهرب من بين عينىّ شيئاً فشيئا

أحبك لكننى قد تعودت أن تسكن الريح قلبىَ ...

أن تكتب النار أوجاعنا فوق جدرانها

أن تسافر بالقلب عبر المسافات زنبقة من غضبْ

أحبك لكن كفًّا تشدُّ ...

وكفًّا قد استسلمت للتعبْ

●

الحصـــار

إلى بيـــروت

تصمتين ، فأقرأ فى صمت عينيك سِفْر الخروج
وأعرف أن الحدود البديلة وهم ...
وأنك حلم العيون الوحيد
وأعرف أن العلاقة بين التراب وبين الزنابق عشق ...
وعيناك زنبقتان
لماذا تحولتِ عن قبلة الريح والزنبقهْ
لماذا احترفتِ البكاء على جثة الشمس فى الأروقهْ
لماذا وكنتِ تعلمت منذ الطفولة أن جميع التواشيح خيل ...
وسيف وإنك تمتشقين السماوات ..
تلتمسين الحنين المفاجئ من أعين الصاعقهْ
ما الذى خبأته الرياح ؟

ومن سوف يعبر بوابة الجدب بعد نفاد المطـر
كل شيء تأهب للحظة المقبله
والعيون استعادت من الأرض حفنة خوف قديم
كى تغلّف نافذة الدمع ترسم آخر لوحات هذا الغد المنتظر
كان عشقكَ للأرض أكبرَ من وطن لا يعود
وانثنيت قليلا لكى تعبر الريح من بعدها تنتصب
ثم ترفع عينيك للشمس متشحا بالنهار
غير أنك حين انثنيت انتهيت
فما عادت الأرضُ أرضك ...
والشمس حين انتصبتَ استحالت رمادا من الزمن المحترق
كان حبك للنهر أجمل من ذكريات الحدود / وارتحلت عن النهر ...
خنت المواعيد .. علّقتَ عيناك بالموعد المستحيلِ .. وأرجأت
حبك أشعلتَ ، آخر زيتونة فى الضفاف .. فجفّت مواويل نهرك
ماتت به الأغنيات .. الجميلات حطمتِ الجسرَ حين ارتحلتِ
البنادقُ وانتحرت في الضفافِ .. الحزينة زنبقةٌ كنت سيدها
حين مرت عليها الجنود .
كان شوقك للحقل أثقل من زمن فى القيود .

وحين تمنيت أن تستريح استدارت لك الأرض ياسيدى
صرت وجها لوجه مع الأرض أنت الذى خنت كل مواسمها
صرت وجها لوجه مع النهر أنتَ الذى خنت كل مواعيده
صرت وجها لوجه مع الريح
فهل سوف تعبر بوابة الجدب بعد نفاد المطر
بعد أن صار وجهك صبارةً خائفةْ علّقتها الجنود الغريبة ..
فى طرقات الجفاف
وها أنت يا سيدى الآن مستعصم بالحصار
والعيون التى ودعتك إلى موكب الموت قد أغلقت ...
جرحها واستراحت على صمتها
جرحها كان أكبر من أن تضاف إليه
وأجمل من أن تلونه بالدماء
جرحها كان أضيق من أن يضمك حين المواعيد تنفذ ،
من ثقب خيمتك الباليه
فتترك حدا وحيدا لما خبأته الرياح
هو الخيمة التاليةْ

●

وردتـــان وجـــرح

وحيــدان

وحيدان والمستحيل هو الطائر الفرد ما بين غصنيهما

يمسح الحزنُ وجهَ المصابيح

يعكس ظلهما المنكفىءْ

قـال لـى

بينما الجفن حاول أن يسترد التى غادرته

لِمَ تحب المسـاء ؟ .

قلت والقلب مستغرقٌ فى البكاء

لأنى كأحزانه منطفىءْ

وحيدين كنا نفتش عن نجمةٍ فى السماء

على مرفأ الوهم ترسو السفائن ..
ترسو الأناشيد ...
ترسو العيون التى سافرت فى المدى
أحبك لكن بينى وبينك ...
يمتد خيط الردى
ويمتد فصل الشتاءْ

أفتش بين العيون الغريبة منذ الصباح ...
عن اللغة الغائبهْ

أفتش عن صاحبى
كان بالأمس يسألنى عن طريق الرجوع بلهجتهِ الشاحبهْ
ويسألنى سلةً كى يعبّىء فيها الجراحْ
يا طريق المدينةِ من أين أنت
ضائعين نفتش عن ثقب بيت

●

مـــواعيـــد

موعدى والبنفسجُ ،
يلتقيان على درج واحدٍ
وينصهران ببوتقة واحدة
فيخرج من بين هذا الرماد المحاصر بالشوقِ ،
حزن جديد
وفجر من الريح والمطر الأبدى
وأغنية للعيون التى يلثم الألق المستعار نوافذها ..
لحظة ثم يخبو وئيدا
مع الحُلم المستعار .
موعدى والحصار ..
كان حلم الصبى الذى يتوهج أن ينفذ القلب ،

من شَرَكِ السنوات فيمتلك الفرحة المشتهاة ،
ويمتلك الموج والشمس والليل والأغنيات .
غير أن الصبى الذى يتوهج أدركه العمر ،
لم ينفذ القلب من شَرَكِ السنوات المحاصر للروح ،
غالبه الحزن والشبق الزمنىُّ ،
الصبى الذى يتوهج مات .
موعدى والديار
كان يعرف لحظته
حينما أودعته السنابلُ أسرارها ،
واستراح على مرفأ الليل منتظرا موعده
حدثته الديار بلهجتها الباردة
حين تبلغ من دربك المتيبس فوهَّة الجرحِ والانكسار
حين يكبر فى صوتك الصمت ،
ينهض فى وجهك الفزع العربى ،
وتنهار فى القلب زهرته الذابله ..
تكون قصيدتك المقبله

●

سـقـوط

استردَّ الجدارُ الثبات ،

فلم يسقط الحجر المترابطُ ،

رغم الشروخ ،

استرد الشموخ .

ليس يا سيدى من خطأ

أن يحس الفؤاد ،

فيمتد خلف المواويل والأغنيات ،

ويمتد خلف المواعيد والأمنيات ،

ويمتد خلف النبأ ...

باحثا عن عيونٍ من الموجِ والشمسِ ،

أهدابها الشجر المستريح مع الريحِ ،

والريح جند لها

بعـدها ..

يسقط القلب فى الوجدِ ...

قـل

والجـدار

●

وجــــه

صــــوبـى النـايَ فى اتجـــــاه المدينهْ
واعــزفى اللحنَ ذا المعــانى الحــزينهْ

ها همــو الصــبيــةُ الصــغــار أطلوا
من شــبــابيكِ حــزنهم يســمــعــونه

ها همـــو الآن يارفـــيـــقـــةً مـــوتى
يســـتـــردون وجـــهـــهم يألفـــونَهْ

عــشش الجـدبُ فى العـيـون فـحطّتْ
نبـــــتـــــةُ الحُلمِ ربما يأكـلونـه

★

ذات ليل أتى المدينةَ وجهٌ
لم يَكن بعدُ أهلهُا يعرفونَهْ

زيَّنَ القصرَ بالرؤوس اللواتى
رفضت رغم ضعفها أن تُعينَهْ

وانثنى يزرع الجفافَ ويروى
بدمِ الحبِّ أرضنا المستكينه

داست الخيل اغنيات الصبايا
لَعبةَ الطَفل حلمَهُ وعيونَهُ

ذلك الوجهُ ليس يدرى جنونَهْ
أسكنَ الغيمَ والطيورَ سجونهْ

أشعل الموتَ فِى الضفاف وأبقى
فى توابيت ذكرياتى شجونَه

وغدا الليلُ فى المدينة هولاً
زاحفاً ردَّدَ الفضاءُ أنينهْ

ذاتَ فـــجـــر على المآذن هبتْ

نـســمــةُ الحبِّ تسـتـحثُّ المدينهْ

طوَّفَت فــوق أهلهـــا قُــبّـــراتٌ

توقظ القلبَ تسـتـفـزُّ حنينهْ

فــإذا الفـجـرُ فى العـيـون خـيـولٌ

تهـزمُ الليلَ والصـبـاحَ سـفـينهْ

تحــمـل الحبُّ نورسًــا أبديًّا

توَّجتْ فـرحـةُ النهـارِ جـبـينهْ

●

المـد والجـزر

لحظة الجزر تنهض كل الصخور العتيقة من نومها .
والمحار الغريب
ينخر العشب ، يحفر فى القاع مسكنه المستحيل
وتلتف أطرافه حول عُنْق الفريسة ..
لن تجدى الآن صرختكِ المبهمه
أريدكِ مستسلمه
أريدك أن تسكنى الهيكل الصلب لا تجزعى من ظلام ..
المحارات فالقبر رغم الكآبة رصعتُه بالصدف
سوف لا نختلف
فها أنا أشرب من ثغرك العذب كل الدماء التى آثرت أن تهاجر.
وها أنت تستمتعين يهدهدك النصل إذ أننى أترفق فى غرسهِ
بين قلبك والخوف ،

ها هو صدرك من شوقه يرتجف
دافئا رغم هذا اللهاث الغريب
انظرى كيف تنضج أعشابِ هذا المساء ..
استريحى على خنجرى
واتركينى أعالج أبواب جرحك .. امتصى آخر قطرهْ
وقولى أحبك

لحظة المد تسقطْ كل الصخور العتيقة فى رعبها
والمحار الغريب
يحاول أن يتشبث بالعشب .. يرسم جرحا ويسكنه ،
ثم ترتد أطرافه عن فريسته المنهكه
بينما الريح تضرم جذوتها
تستعيد شواطئها والظلال
من ترى ينتمى الآن للأرضِ
أنت أم العشب ..
أنت أم الحب ..
أنت أم النورس الملتهب .
هو المد عمر الشواطىء

موسم هجرة كل الطيور الحزينة عن شرك الطحلب المغتصب
وموعدها المقترب
لن تظل البحار بحارا وحسبْ
هو الموج لابد أن يستحيل جبالا من النار تنهض فى وجه ..
من يستبيـح السفـن
هى الريـــح لابد أن تسـتـحـيل خـيـولا من النـور تركض فى الأرضِ ..
ترسم شكلا جديدا لخارطـة الجـرح بين عيـون الوطن
هو المـد عمـر الشواطـىء ..
جرحى ونظرة عينيك فى الرمـلِ ..
وشـم السنين الطويلة فى جبهة الانتظار
هو المـد عمـر النهار وفاصلة الضوء ما بيـن معصـم ..
قلبى وظلمة هذى القيـود
العيون العبيـد
حزنها لن يعـود
حزنها سوف يورق سارية للنوارس والحب
نافذة للحـنين
وأغنيـة للوطـن

مرثيــة

إلى خالـــد بـــن الوليـــد

حاربت ضـد الـروم والفـرسِ
حـاربت مـن رمـسٍ إلى رمـسِ
بالسيـفِ والقـوسِ
وعندمـا اصطدمـت بالجـدار
أدرك شهـرزاد النهــار
فاستسـلمت للمـوت ..
فى القــدسِ

●

فيـروزات

فيروز (١)

فجـــــوة ..

فى جـدار التوجـعِ ..

أو قطـرة بـاردة

فى شتـاء الحـريـق .

أنـتِ ...

يالفتة شـارده

أنـتِ ...

يا لحظـة من رحـيـقِ

فيــروز (٢)

ليت أسوارِكِ لم تنهض على فجر الطريق
فانحنى أفق من البللورِ ..
وانشق الجســدْ .
شطره الأيمن - مازالت تغنى
قبرات الليل - فى شرفاتهِ
بينما الأيســرُ ..
فى الرمل نجوم ومطر .
عاشقا حد الثماله
من يغطى قلبيَ المفتوح بالملح القديم
أو بأوراق الشجــر

وردة من حديقـة مريم

كان لى نخلةٌ..
أتفيأ بين ذراعيها
وإذا هزها خاطرى
يتساقط منها الرطبْ
مـــرة ..
مرة وأنا فى الطريق إليها
قابلتنىَ
صفصافة ..
فاسترحتُ على ساعديها
وأشعلت فيها اللهب

بعدهــا

أرجعتنى الطريقُ إلى نخلتى

هزها خاطرى لم تجب

هزها ساعدى لم تجب

هزها القلب فى دهشة ..

فبـكـت

وتســاقــط

منهــا

العـطـبْ

●

تقاطعات

١- في النار في الرماد
في لحظة التوهج العميقة
حاولت أن أضاجع الحقيقة

٢- في داخلي مرآة
تغوص في كياني
إن استقام عندها « أنا »
أراه
فهل ترَى
يراني

٣- في داخلي يكمن كل شيء
الأرض والبحار
فمن يريد بعض فيء
يأتي إلى الجدار

٤- حبيبتى مموهـة
كلحظة مشوهـة
إن استردتْ وجهها تموت
وتنزوى فى بيت عنكبوت
عليهما ...
تنسد فوهـة

٥- من شدة الإرهـاق
نام ولم يهتم
ببقعة من دم
كانت على عينيه
وعندما أفاق
من زحمـة الأشواق
أدرك عمق اليم

٦- عيناك لحظتـا غروب
ينام بينهما
فى ظل حزنهما
فؤادىَ الغريب
فى لحظة الهروب

٧- مغـلّف قلبى
بالجوعِ والخوف
فى رحلة الشتاءِ
ورحلة الصيفِ
والله آمننى
بالحبِّ والسيفِ

٨ - صخب المقهى ،
دخان العربات
صدأ الشارع ، أكوام القمامةْ
كلها قامت بوجهى فجأةً .
غمت القلب وهدت
ألف قامـه

٩ - صديقى الذى حطَّمت صدرهُ ..
النبضةُ الضيقة
لا يزالُ على شرفة الفجر واقفْ
يسافر من راحتيه الحنين القديم
وتضرب فى رئتيه العواصف

١٠ - على محطة القطار
قابلت من أحببت
صافحت من أحببت
المرةَ الوحيدة التى صافحتُ من أحببت
لكننى هربت
فلم يكن معى
سوى كتاب واحد
وتذكره

١١- حين أسيـر وحيدا فى الشـارع
يلقانى البائـع
أخشى أن أتحسس جيبى
كى لا يفهم أنى جائع

١٢- ناشـدتكم كفوا عن البخور
والصوف ، ..
والفناء فى الجذور .
فربما إن استويتم مرةً ،
وقامت الجباهُ ،
والظهور .
قامت بنا البذور

●

وشـــاية

كان قلبى يهاجر بين الشرايين ..
دون جواز سفر
ثم كان الخطر
أذاعته كل الوكالات والصحف الأجنبيـة
« إن قلبىَ قنبلة يدوية»

●

فهرس

الصفحة

الصفحة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / إبراهيم السيد البهنساوي

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٠٠٠٦ - ١٩٩٣ - ١٠٠٠

ديوان « إعترفات جيل الصبار » مجموعة شعرية تؤكد قدرة الشاعر أحمد شاهين على تشكيل فنى يجمع بين تقاليد القصيدة العربية الأصيلة وجماليات القصيدة الحديثة المعروفة بقصيدة التفعيلة فهو يعبر عن تجارب فى معظمها حول الحب أو هموم الوطن . ويوحى لنا من خلال صياغته المحكمة التى تميل إلى الاحتفاء بالموسيقى أنه مطلع على الشعر العربى فى عصوره المختلفة . ويميل تجديده إلى الاعتدال وصوره تتسم بالجدة والطرافة والبعد عن التعقيد ولغته سليمة وقوية وعالمه يتسم بالحماس الوطنى والوجد العاطفى ويكتسى مسحة من المرارة والشعور بالخيبة وقدر من الحسرة .





طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية